منشورات
المسيرة

هيرمان
ميلفيل

موبي ديك



الطبعة الأولى
١٤٠٠ هجرية
١٩٨٠ ميلادية

نقلها إلى العربية قسم الدراسات والترجمة
بدار المسيرة - بيروت، لبنان

هذه السلسلة...

يسرّنا أن نقدّم باعتزاز إلى الناشئة في سائر انحاء الوطن العربي، أول طبعة عربية لمجموعة كتب « **سلسلة أروع القصص المصورة** » (التي تصدرها « **منشورات المسيرة** »). إنّ هذه السلسلة الجديدة كل الجدّة، قد أعدّها فنانون ورسّامون من مختلف الجنسيات العالمية، وتولى كتابة نصوصها المبسّطة كتّاب متخصصون، وقام بمراجعتها مستشارون قديرون.

وقد اقترن تطوير هذه السلسلة بحقائق تربوية عديدة. منها أنّ أي شيء – ضمن حدود اللياقة – يطالعه الفتيان والفتيات أو يتوقون إلى مطالعته يكون في حد ذاته أداة تربوية عملية. وهذا ما أدركه رجال التربية منذ أمدٍ طويل، ولطالما طالبوا بمطبوعات تحقق هذه الغاية. ومع أنّ سلاسل الكتب المصورة يُكتب لها النجاح والشهرة عادة، إلاّ أنها لم تُستغلّ بعد على نحوٍ عام في شتى الحقول التربوية. ومن هذا الوعي انبثقت مجموعة « **سلسلة أروع القصص المصورة** ».

ما من شك في أنّ الرسوم تغري الطلاب بالمطالعة الفعلية، كما تعزّز ميولهم لقراءة الكلمات المطبوعة، إذ إنّ الجمع بين الكلمات والصور يعين الناشئة على فهم الموضوعات فهماً أكبر وأشمل. والفهم النابع من المطالعة يثير الرغبة في الاستزادة من المطالعة والمعرفة.

ليست المطالعة غاية في حد ذاتها، فالناشئة يندفعون إلى مطالعة المادة التي تروي ظمأهم للمعرفة ولفهم العالم المحيط بهم. وسلسلتنا هذه تقدّم للناشئة مجموعة مختارة من روائع القصص وكبار الكتّاب والشخصيات المعروفة في الأدب الإنكليزي. ولعلّها تحفزهم فيما بعد لمطالعة الطبعات الأصلية غير المبسّطة عندما تتوافر لهم القدرة على مطالعة مثل هذا النوع

من الكتب. والأهم من ذلك كلّه هو أنّ مطالعة كتب « سلسلة أروع القصص المصورة » سيساعد الطلاب على بلوغ مستوى فكري يزخر بالمعلومات والصور والأسماء والأفكار المفيدة. ولنفترض مثلاً أنّ أحد الفتيان يشاهد برنامجاً تلفزيونياً يصوّر قصة « موبي ديك ». إنه بالطبع سوف يستمتع بذلك البرنامج التلفزيوني على نحوٍ أفضل وأجدى وأشمل إذا كان قد طالع القصة المذكورة ضمن « سلسلة أروع القصص المصورة ».

إننا على يقين من أنك سوف ترحّب بهذه السلسلة المصورة وتشاركنا في تحمُّسنا لها بعد أن تعكف على مطالعة بعض كتبها.

(الناشر)

المؤلِّف
هيرمان مِلقيل
(١٨١٩ - ١٨٩١)

هيرمان ملقيل كاتب أميركي من مواليد عام ١٨١٩. أنهى تعليمه المدرسي عام ١٨٣٤ وهو في ربيعه الخامس عشر. اشتغل فترةً غير قصيرةٍ بوظيفة كاتبٍ ومعلّمٍ في آنٍ واحد، ولكن حياة البحار هي التي استهوته وفتنته. ولهذا قَبِلَ العمل كـ « خادم غرفة » في سفينة شحن متوجهة إلى انكلترا. وفيما بعد انضمّ عام ١٨٤١ إلى طاقم سفينةٍ لصيد الحيتان تُدعى « آكيوشنت »، حيث تعلّم الكثير من المغامرات البحرية التي أفادته في كتابة روايته « موبي ديك » التي تُعدّ من أعظم مؤلّفاته.

والجدير بالذكر أنّ ملقيل تأثر بروايات الأديب الأميركي نثانيل هوثورن (١٨٠٤ - ١٨٦٤). وقد أهدى قصته « موبي ديك » إليه. ويعتقد ملقيل أنّ هوثورن يتميز بتبصُّر عميق بالطبيعة البشرية، وقليلون هن الذين يفوقونه في هذا المجال.

وملقيل بالمثل عرف البشرية من خلال حياته في أوساط ذات ثقافات متعددة. وقد قادته حياته مع التايبي - أكَلَة لحوم البشر - إلى كتابة رواية « تايبي ». كذلك استطاع بفضل تجربة عصيان بحرية شهدها وعاشها أن يكتب « أومو ». ومن كُتبه الأخيرة « بيلي بد »، وهي قصة شابّ بحّار عومل معاملةً سيئةً للغاية.

وبرغم مقدرته الأدبية المبدعة، أمضى ملقيل ١٩ عاماً من حياته كموظف في جمارك نيويورك. ولم يحظ ملقيل بتقدير كأديب رفيع الشأن إلاّ بعد أن طواه الثرى. واليوم تُعتبر رواية « موبي ديك » واحدة من أعظم الروايات الأميركية إن لم تكن أعظمها.

توفي ملقيل سنة ١٨٩١.

هيرمان
ميلفيل

موبي ديك

شخصيات القصة





منذ عدة سنوات، شعرتُ بعدم وجود أي شيء يثير الاهتمام على اليابسة عند الشاطىء، أخذتُ أفكر بركوب البحر فترةً قصيرة لأشاهد محيطات هذا العالم. أحببت الإبحار في المحيطات الخطرة، والنزول على الشواطىء الغريبة.. كنتُ قد قمت في وقت سابق بعدة رحلات على ظهر سفن تجارية.. أما الآن فها إني خارجٌ في رحلة صيد للحيتان.. لم يكن لدي أية فكرة عن لقائي بالكابتين آهاب والسعي لاصطياد أعظم حوت أبيض عرفه الناس والمسمّى بـ « موبي ديك ».



* النزل: الفندق « الخان » وهو معد لنزول السياح والمسافرين والمصطافين





استجبتُ لنصيحة صاحب المنزل... ولكني لم أكد أنام سوى فترة قصيرة حتى استيقظت و....
يا إلهي أنقذني... صياد الحربة!
أولاً أدى صلاة لإله من الحجر... بعد ذلـك خلـع ثيابـه، وأولع فـأس «التوماهوك» التي كان يستعملها غليوناً للتدخين
بعد أن أطفأ القنديل، قفز إلى الفراش.
من تكون.. بحـق الشيطـان.. أنت.. تكلم والا قتلتك!
يـا سيـد المنزل، أنقذني!
لماذا لم تَقلْ لي بأنـه رجـلٌ شرس؟
لا تَخَـفْ.. «كويكيـغ» سوف لن يؤذي أية شعرة من رأسك.



بعـد تفكيـرٍ لم يـدم طويلا...
لماذا أقلَق؟ إنه كائن بشري، كما أنا... وهو صائد حيتان. الأفضل أن أنام مع رجلٍ شرسٍ صاحٍ من أن أنام مع مسيحي ثَمِل.
هل لَكَ في أن تضع ذلك «التومهوك»، أو الغليون أو مهما يكن جانباً؟..
سأفعـل.. وأنـت ادخل..
لم أنم طيلـة حياتي أفضل من تلـك الليلـة.. في صباح اليوم التالي تناولنا طعام الفطور.
لا تقدموا له القهوة.. أو اللفائـف.. فقط شرحات لحم البقر.. ونادراً أيضاً.



بعد عودتنا الى النزل، استمتعنا بالتدخين بطريقة ودّية.

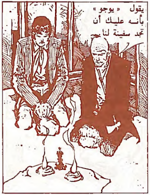




وهكذا... انطلقنا بالقارب نحو «نان تاكِت» يوم الاثنين صباحاً.



في «نان تاكِت» - طلب «كويكيغ» من الّه الحجر «يوجو» المساعدة.



وهكذا قمت بجولة استطلاعية بين السفن الراسية.. اخترتُ واحدة من بينها اسمها «بيكود».. على ظهر السفينة وفي خيمة تسندها عظمة حوت، وجدت الكابتين بيليغ، من جماعة الكويكرز (جماعة متدينة تسمى بالجماعة الصاحبة) صاحب أحد القوارب.




أريدُ أن أرى العالم، وأتعرفَ على صيد الحيتان. وكيف يكون.
صيد الحيتان وكيف يكون؟هل رأيتالكابتين آهاب قائد هذه السفينة؟ عنده رجلٌ واحدة فقط!
هل فَقدَ الرجلَ الاخرى بفعل حوت؟
مَضَغها... أكبرُ حوت ضرب سفينة ما،
هل أنّك ما زلت ترغب في الذهاب لصيد الحيتان؟ إذن انزل معي إلى « بيلداد »، مالكاً آخر ووقع الأوراق
أتقرأ في التوراة مرة أخرى - يا بيلداد؟! إيه؟ إنه يقول بأنه رَجُلنا ويرغب في الإبحار


هل ترغب حقاً؟
نعم أرغب.
سيفعل. ولكن لا تكن كريماً بالدفع. واجبنا هو نحو مالكي السفينة الآخرين، الكثير منهم أرامل وأيتام.
لتنفجر أنت، يا بيلداد، لا أريد أن أخدع هذا الشاب!
عندي صديق يرغب في الإبحار أيضاً.. لقد قَتلَ عدداً من الحيتان لا أستطيع عَدّه
أحضره..إذن.
وهكذا، خلال اليوم التالي...
ما هذه الحربة التي معه! قلْ لي يا « كويهوغ » أو مهما كان اسمك، هل قمْتَ بطعن سمكة بالحربة؟


قفز « كويكيغ » إلى قارب لصيد الحيتان وتمّك بجانب منه.
إنــك ترى نقطــة من القطران على الماء.. افرض انها عين حوت.. خذ حذرك إذن!
إذا كانت تلك هي عين حوت.. إذن، لماذا يكون الحوت ميتاً؟
أسرع يا « بيلداد ».. أحضر أوراق السفينــة!... أمامنـا هنــاك « هادج هوغ » أعني « كويهوغ »! وسنعطيه أكثر مما استطاع أخذه صائد الحيتان في « نان تاكتْ »!


بعد تركنا السفينة التقينا بحاراً عجوزاً.
هل التحقت بتلك السفينة؟ وهل رأيت الكابتين آهاب؟
لا ..... لم نفعــل.. يقولون بأنــه مريــض ولكنــه سرعــان مــا سيكون بحال جيدة.
ها! عندما يكون الكابتين آهاب في حال حسنة، فإن ذراعي اليسرى هــذه ستكون في حال حسنة وليس قبل!
تعال ياكويكيــغ.. هذا الشخص يبدو سخيفاً.
أسعدتم صباحاً، أيها الرفـاق البحـارة... ليـعفكم الله! ليسعفكم الله!
بقينا عدة أيام مشغولين جداً على « البيكود »... مؤونتنا لمدة ثلاث سنوات أحضرتْ إلى ظهر السفينة.

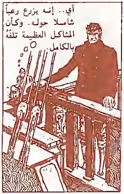

بعدئذ... وصبيحة يوم عيد ميلاد بارد أبحرنا، ومعنا «بيلداد» و «بيليغ» ليقودانا خارج الميناء.
إرفعوا المرساة! دمٌ ورعد... اقفزوا!
حركوها.. أيها الرجال! إسحبوها وارفعوها، أيها الرجال.. اسحبوا. أنت يا «كويهوغ»!
أخيراً... «بيليغ» و «بيلداد» أبحرا مُودعين ودخلا إلى قارب القيادة... تحرك كل من السفينة والقارب في اتجاه مخالف،.. وانطلقنا مبحرين في عباب المحيط الاطلنطي الواسع، لا نعرفُ ماذا يُخبأ لنا هناك.


كنا بحارة من عدة بلدان...
قادتنا كانوا: الرفيق الرئيس «ستاربوك» طويلٌ وحريص....
السعيد والمرح «ستب»، الرفيق الثاني....
و «فلاسك»، الرفيق الثالث الذي عاش ليقتُل...

ولكن لمدة عدة أيام، لم نستطع العثور على الكابتين آهاب..



ذات يوم رأيته على سطح المركب من خلف.شيء ما فيه جعلني أخاف..





لم يمض وقت طويل، حتى أعطى آهاب أمراً يُعطى عادة في أوقات الخطر...



جمع الأشخاص على السفينة تجمعوا حول بعضهم.






ألَمْ يكن هو « موبي ديك » الذي قضم لك رجلَك؟
من أخبرك ذلك؟
آي.. لقد كان ذاك « الموبي ديك » - آي.. آي! سأطارده حول العالم قبل أن أتقاعد! ومن أجل هذا أبحرتم أيها الرجال! أن تطاردوا الحوت الأبيض حتى يبصق الدم الأسود.. ماذا تقولون أيها الرجال؟
آي! آي!
سنستمر في التحديق تفتيشا عن الحوت الأبيض!
حربة حادة للحوت الابيض!
ليباركم الله، أيها الرجال! « ستيوارد » اذهب وأحضر برميلاً من الشراب للرجال.


ألستَ أنت ذاهبٌ في إثر « موبي ديك » يا سيد « ستاربك »؟
إني شجاع ما فيه الكفاية، أيها الكابتين، ولكني أتيت لصيد الحيتان، وليس من أجل انتقام قائدي. كم من براميل زيت سيعطي؟ كم سيكون ذلك مفيداً للسوق؟
لتقع اللعنة على المتنمر الغبي... الحيوان المصاب الجاهل لما فعَلْ! يا للجنون! هذا عمل ضد إرادة الله.
لا تحدثني عن الله.. أيها الرحل! سأضرب الشمس إذا أهانتني! قوةٌ غريبة مجهولة ضربتني بواسطة الحوت... ألا يحق لي أن أرد الضربة؟
آه، برميل الشراب! اشربوا أيها الرجال، وشاركوا فيه جميعاً!



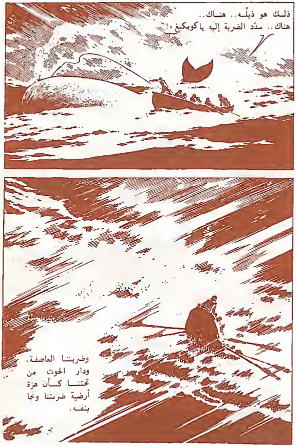


وذات يوم بعد ظهر أحد الأيام المليئة بالضباب...








ذلـك هو ذيلُـه.. هنـاك..
هناك.. سدّد الضربة إليه ياكويكيغ!
وضربتنا العاصفة، ودار الحوت من تحتنا كأن هزة أرضية ضربتنا ونحا بنفـه.


ومكثنا طيلة الليل عائمين في قاربنا المملوء بالماء...
عند الفجر...
انتبهوا أيها الرجال! اقفزوا!
كانت سفينتنا قد ضربنا وسط الظلام ولكننا أنقذنا أنفسنا بسرعة.


ولكن كانت أمامنا أيامٌ أخرى، وحيتان أخرى، وفي إحدى المطاردات
كان قارب « ستَبْ » يقود القوارب الأخرى..
اطعنه بها.
يا ناستيغو!
وسرعان ما بدّل « ستَبْ » مكانه
مع ضارب الحربة، وسدّد حربته إلى
داخل الحوت.
اهتاج الحوت وانطلق
وسط اضطراب
المياه...


حتى...
إنه ميت، يا
سيد « ستَبْ »
نعم، لقد
توقف عن
نفث المياه.
سحبنا الحوت نحو السفينة.
وقام الرجال بعدئذٍ بربطه إلى جانب
« البيكود » بالسلاسل.
قُطع الرأس وقذف به إلى مؤخرة السفينة.
حيثُ علق بخنزير.







قمنا بتقطيع لحم الحوت الابيض المُقشر ووضعه في المكان المعدّ له.



أما الدهن فقد قطعناه إلى قطع صغيرة!




ثُمَّ قمنا بغلي الدهن في أُوعية كبيرة ليصبح زيتاً..
وسط ظلمة الليل شبت النار في السفينة.
عند الصباح رفعنا رأس الحوت حتى نستطيع سحب الزيت الثمين «المسمى» «سوبر ماسيتي» من كيس في داخل رأسه.


تَسلَّقَ «تاستيفو» قمة رأس الحوت وحفر حفرةً بحربة حادة.
أدخلَ دلواً مُعلَّقاً بسارية طويلة في الحفرة..
ومرةً تلو الأخرى كان الدلو يُرفع إلى سطح السفينة، حيث كان الزيت يُصبّ في حوض..
ساعتئذ.. انزلقت قدمٰ... و....
النجدة!



أيها الرجال على ظهر السفينة!
لقد وقع في الصندوق!
أفلتَ الرأس من الخطّافات وسقط، وبدأ يغرق في البحر.
ولكن « كويكغ » أسرعَ للنجدة.
سرعان ما اختفى تحت الماء.



خلال لحظات قليلة...
انظر.. لقد أمسك بالرأس!
اصطدنا الكثير من الحيتان لدى إبحارنا جنوباً، ولكن آهاب كانت لديه فكرة خاصة..
نحن الآن قرب اليابان... هذه هي المياه التي يُمكن أن يختبىء فيها « موبي ديك ».
سمع وقع أقدام عند الباب، و....
من الآتي؟
أنا ستاربك الكابتن آهاب.



سيدي، الزيت يرشح من بعض البراميل في المخزن. يجب أن نتوقف و....
ماذا؟ نتوقف هنا مدة أسبوع ونصلح البراميل القديمة.
إذا لم نفعل، فسنفقد زيتا خلال يوم أكثر مما نحصّل خلال سنة. ماذا سيقول أصحاب السفينة؟
أصحاب السفينة؟ ماذا يهمني من هؤلاء.. اذهب إلى سطح السفينة.
رجلٌ أفضلُ مني بامكانه أن يقبل منك ما لا يقبله من شاب صغير.. أو من رجل أكثر سعادة منك أيضاً...
هل تتجرأ وتفكر بي سوءا؟ اصعد إلى السطح!
قبض «أهاب» على بندقية محشوة وصوّبها نحو «ستاربك».
هناك إله واحد، حاكم للعالم، وهناك كابتن واحد قائد «للبيكود».. الآن آمرُك أن تصعد إلى ظهر السفينة.



لقد أغضبتني يا سيدي، ولكن لا يجب أن تُخيف «ستاربك»، إنما على آهاب أن يخشى آهاب، احذرْ من نفسك أيها الرجل العجوز.
ما هذا الذي قاله؟ «آهاب»، احذر من «آهاب»... هناك شيء صحيح فيما يقوله.
بعد وقت قصير على ظهر السفينة....
إنكَ رفيقٌ جيد يا «ستاربك» اتجه نحو اليابة وأصلح البراميل.
بعد إصلاح البراميل تابعت «البيكود» إبحارها... و...
أيها الحداد، اصنع لي حربة... واحدة تلصق بالحوت كأنها عظمة زعنفة.
هل هذه الحربة لاحل الحوت الأبيض يا سيدي؟


آي.. للشيطـــــــــان الأبيض!.واصنـع رؤوس الحربة من هذه الموسى خاصتي.. ليست لي حاجة بها، لانني لا أحلق، ولا آكل ولا أصلي حتى... ولكن... هيا للعمل!
حهَز «آهاب» الحربة ولكن لا للماء، بل للدم المسحوب من مطلقي الحراب.
إني أعمّدُك ليس باسم الآب بل باسم الشيطان!
بينا كنا نبحر وسط مياه اليابان هبت علينا عاصفة سقطت من سماء صافية.


خلال الليل تمزقت أشرعة السفينة كان البحر والسماء يزأران بالرعد والبرق..
بينما كان الرجال يعملون لينقذوا السفينة....
من هناك؟
الرعد العجوز! آهاب الكابتن!
انظروا إلى السماء! انظروا إلى الشرر!
توهج المعدن من ثلاثة قضبان صوار ومن مانعة الصواعق على شكل لهبٍ صامت. سمّى البحارة هذه الظاهرة بنار «سانت إلمو».


بالرغم من أنَ الرجال كانوا قد شاهدوا ظواهر كهذه من قبل فقد بَدوا وهم يراقبون كأنهم جُمِّدوا داخل أحذيتهم.
لقد شملنا الله برحمته جميعاً!
إن السماء دائماً تُبرق لتنير طريق الحوت الابيض!
أمسَكَ «آهـاب» بجنزير قضيب الصاري الرئيسي المانع للصواعق.
سأدّعي بـأني أتحسس النبض، وسأدَع نبضي يدق بالمقابل.. دمٌ مقابل النار! اضطرمي أيتها النار! فاني مضطرم معـك... وسأعُيدك!
حربتـك أيـها الكابتن.إنها تلمع كما لو كـان في رأسها كرة من نار.
الله ضدك أيها الرجل العجوز! ستنتهي الرحلـة بالفشل.. العودة إذن!
آي.. دَعنا نُبجر للعودة مـا دام بإمكاننا ذلك!


لكن «آهاب» أمسك بالحربة المشتعلة!
لقد وَعدتم جميعكم بأن تسعوا لصيد الحوت الابيض معي... سنقوم جميعاً بالصيد، هل تسمعون؟!انظروا إليّ....
وبنفخةٍ واحدة أطفىء اللهب.
هكـذا فـإني أطفىء الخوف الأخير!
هدأت العاصفة... بعد مضي بضع ساعات ذهب «ستاربك» إلى حجرة «آهاب» ليعلمه بأن أشرعة جديدة قد نُصبَت وبأن السفينة انطلقت في مسيرتها..
إنه نائم في الداخل... هل أوقظه.... ليقودنا جميعاً إلى حتفنا؟
كان يمكن أن يقتلني... بهذه البندقية بالذات!


هل أدع هذا الرجل العجوز السخيف بأن يقودنا جميعاً الى حتفنا؟ هل أعْتَبَرُ قاتلاً إذا....
إذا....
عندئذ ومن داخل حجرته الخاصة صرخ «آهاب» وهو ما زال نائماً.
قَوَمِهْ جميعاً! أوه.. موبي ديك، لقد أمسكتُ بقلبكَ أخيراً.
لا... لا.. لا أستطيع... حتى ولو كنت مُعرضاً مع البحارة للغرق في أعماق البحر في أي وقت..
وأبحرنا... والتقت «البيكود» مع «راشيل» سفينة صيد حيتان أُخرى من« نان تاكت».
هل شاهدتم الحوت الابيض؟
آي.. نعم.. البارحة.


صَعَدَ الكابتن« راشيل» إلى ظهر «البيكود».
أين كان الحوت؟ هل قتلتموه؟
لا.. لقد هرب... وسحب معه واحداً من قواربي.
ولدي.. ولدي الوحيد.. كان على ذلك المركب. ألا تساعدني في العثور عليه؟
ابنه فُقدَ! يجب أن ننقذ ذلك الصبي.
اسمح لي ان أستأجر سفينتك لمدة ٤٨ ساعة! سأدفع لك لقاء ذلك!.. سأدفع جيداً! عندك ابنٌ يعيش في منزله سليماً... يجب عليك أن تفهم... يجبْ عليك أن تُساعد!
لن أفعل ذلك... حتى هذه اللحظة فإني أخسرُ وقتاً. وداعاً وليباركك الله أيها الرجل، ولكن وجب عليّ أن أطارد «موبي ديك».


عاد الكابتن إلى «راشيل» ليتابع التفتيش. كنا نراقبها خلال إبحارنا بسرعة مبتعدين...
لم يعثروا على الصبي المفقود... إني أشك في أن يكون باستطاعتهم ذلك.
بعد مضي بضعة أيام....
«موبي ديك» هو حولنا هنا.. يجب علي أن ألقي بنفسي النظرة الأولى عليه! اصنع لي كرسياً وارفعوني إلى قمة الصاري!
أخذ أهاب يراقب البحر من مقعده العالي على قمة الصاري..
اظهر نفسك أيها الغول ها هو آهاب يتحدى موبي ديك!
لم يمض وقت طويل.....
إنه يوم لطيف، يا «ستاربك».. في يوم لطيف كهذا ضربت اول حوت لي... منذ أربعين سنة... خلال تلك الأربعين سنة لم أقض منها ثلاثا على الشاطىء.. لقد اصبحت عجوزاً وأنهكني التعب بسبب هذا البحر اللامبالي.


لهذا قضيتُ وقتاً قصيراً على اليابسة... زوجتي بقيت وحيدة منذ أن تزوجتها. كم كان آهاب أحمق خلال هذه السنوات الأربعين!
أرى في عينيك، كأني أرى في مرآة سحرية بيتي وعائلتي.. وبيتك! إبق على ظهر «البيكود» عندما ينطلق «آهاب» لمطاردة «موبي ديك»! الخطر ليس موجهاً إليك.. إنك ستعيش لترى بيتك وعائلتك مرةً أخرى.
آه، يا سيدي الكابتين... كُفَّ عن مطاردة ذلك الغول المكروه! دعنا نَعُدْ وأنت أيضاً سترى عائلتك مرة أخرى!
أشياء لا أستطيع تسميتها تضطرني إلى البقاء هنا. بعض من الأسياد المختبئين بإمكانهم حملي... لا أستطيع النظر الى خلف.
بكل هدوء، ودون أمل تلل «ستاربك» من المكان الذي كانا فيه.


تلك الليلة... اشتم «آهاب» فجأة ريح البحر...
تلك الرائحة الغريبة... إنها حوت! موبي ديك قريب من هنا!
في صيحة اليوم التالي.. أعطى أمراً لجميع الايدي الموجودة على ظهر السفينة.
ألا ترون شيئاً؟ ليس من أثر للحوت الابيض؟ اسحبوني إلى أعلى!
بينما كان الصاري الرئيسي يُسْحَب إلى أعلى....
ها هو ينفخ هناك! انه كحدبة على شكل تلة من الثلج! إنه موبي ديك! لقد رأيته بادىء الأمر! إن قطعة الذهب من نصيبي! أنزلوني... بسرعة؟


وفوراً....
أنزلوا القوارب! القوارب! القوارب! سيد «ستاربك» تذكرْ.. إبقَ على ظهر السفينة!
بينما كانت القوارب تتسابق! نحو الغول.
انظروا إلى هناك! إنه يظهر!
وبتبادل للأمكنة، ذهب آهاب ونظر إلى أسفل.
أشاهد فكّه المفتوح... ابقوا بقرب الدّفة!

اندفع الحوت إلى أعلى، واستدار على ظهره، و....



أطبق فكيه بإحكام على القارب... ولكن أحد أسنانه علق بمسند المجذاف..



قبض «آهاب» على السن الطويلة محاولاً إفلاتها..



فجأة، انزلق فكاه... و.....



خض الحوتُ الماء فاضطرب دائراً حتى أن «آهاب» وجد صعوبة كبيرة في احتفاظه بتماسكه.



بعدئذٍ بدأت «البيكود» التي كانت واقفة تستعدّ للإبحار.




واضطر الحوت إلى الهرب، وهرعت القوارب للنجدة.
في اليوم التالي، شاهد «آهاب» الحوت مرةً أخرى.
ها هو هناك ينفخ! ها هو ينفخ وسط الأمواج!
انظر إلى الشمس لآخر مرة.. يا «موبي ديك»! لقد حانت ساعتك وها هي حربتك في يدي!
وخلال لحظات قليلة...
أنزلوا القوارب! سيد «ستاربك» إبق على ظهر السفينة واعتن بها!


في هذه المرة اندفع الحوت نحو القوارب...
ودفع برأسه نحو أسفل قارب «آهاب».
مرة أخرى أسرعت «البيكود» إلى نجدة الرجال والقوارب.
دعني أتكىء عليك.. يا «ستاربك»... لقد كُسرت رجلي العاجية. ومع ذلك سأقتل الحوت الأبيض، حتى ولو دُرْتُ العالم عشر مرات، وحتى لو غطست في جوفه مباشرةً.


سوف تعجز عن القبض عليه،
أيها الرجل العجوز! أحد رجالنا فُقدْ... لقد شاهدته وهو يهبط نزولاً.. هل سيكون مصيرنا جميعاً السقوط إلى أعماق البحر؟ تخلَّ عن هذا الجنون!
مع أني أحبُك لسبب غريب بيد أنك تبدو أحمق. سأستمر أيها الضابط! إني أعملُ حَسَب الأوامر، وعليّ أن أطيع وأطاردَ « موبي ديك » ! ذلك واجب!
كان الطقسْ صحواً في اليوم التالي... بعد قضاء ساعة في المراقبة...
ها هو ينفخ هناك! ها إني ألتقيك للمرة الثالثة. يا « موبي ديك »!
مرة أخرى أصدر « آهاب » الأمر بالمطاردة، و....
« ستاربك »! للمرة الثالثة تنطلق سفينتي في هذه الرحلة!
أي.. يا سيدي.. سنكون كما تريدها.


إني عجوز... لنتصافح بالأيدي أيها الرجل
أوه... يا قائدي! لا تذهب! هل ترى.. إنه الرجل الشجاع الذي يبكي.
أنا ذاهب بنزولي إلى البعيد..! بجانب البحارة قف!
بينما كانت القوارب تنطلق متقدمة إلى الأمام. قام « موبي ديك » بخض المياه خضاً عنيفاً.

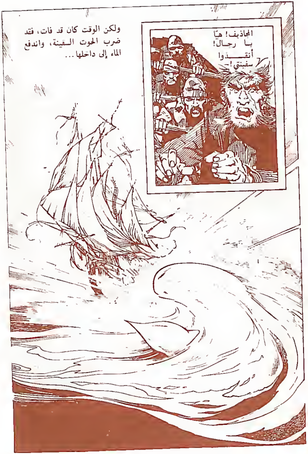

اندفع الحوت برأسه إلى الأمام، وقلّبَ قاربين، وترك «آهاب» تقريباً بدون أي أثر لخدش أو خلافه..
في الوقت الذي كان القاربان يُرفعان إلى السفينة لإصلاحها، كان قارب «آهاب» بمفرده يطارد الحوت.
سمك «الشارکس» «القرش» يلتهم المجاذيف!
ستبقى المجاذيف مدة تكفي لعملنا، استمروا!


قذف «آهاب» بالحربة وهو يلعن...
نزلَتْ في العمق، والحوت استمر بالاندفاع والحبل انقطع..
فجأةً، ومع إبحار «البيكود» إلى الأعلى، استدار الحوت نحوها.



شاهد الرجال الذين على «البيكود» الغول مندفعاً نحوهم.






الموت لسفينتي! هل ستواجه الموت؟ وبدوني! ألا أستطيع أن أغرق مع سفينتي لأحقق رغبتي كباقي القادة الشجعان؟.. آهٍ من هذا الموت في الوحدة بعد الحياة في الوحدة..
هو.. ها إني قادم إليك أيها الحوت الغول سأقاتلك حتى نهاية حياتي.
من أعماق قلبي أطعنُكَ... من كُرهي لك أنفث آخر أنفاسي عليك! بهذا أتخلى عن رمحي!


مرة أخرى انطلقت الحربة... وهرب الحوت إلى الأمام.
وتشابك الحبل بعضه ببعض.. انحنى «آهاب» لحله، ولكن حلقة فالتة منه أمسكت بعنقه..
انْتُزع من القارب واختفى بين الأمواج.

وقف بحارة القارب برهة وكأنهم في غشية.



كانت السفينة هي أيضاً تختفي في المحيط... وبفعل امتصاص المياه من قبل السفينة الغارقة، اختفى القارب بكل من فيه، حتى آخر قطعة من البيسكود.



عند هذا الوقت كان كل شيء قد انتهى، وسطح البحر العظيم أخذ يتهادى كما فعل منذ خمسة آلاف سنة.





في اليوم التالي، اقتربت سفينة... لقد كانت «راشيل».. في مسعىً للتفتيش عن أولادها المفقودين، فوجدت يتيماً آخر...



أسئلة للاختبار

١ - سمِّ أبطال القصة.

٢ - من هو مخبر قصة « موبي ديك »؟

٣ - لماذا استؤجر « كويكيغ » بسرعة ليلتحق كصائد بالحربة على سفينة « آهاب »؟

٤ - لماذا كان « آهاب » مصمماً على اصطياد الحوت الأبيض؟

٥ - من حاول منع « آهاب » من مطاردة الحوت الابيض؟

٦ - ما هي الجائزة التي قدمها « آهاب » للشخص الأول الذي يشاهد « الحوت الأبيض »؟

٧ - من هو الشخص الذي تمكن من مشاهدة الحوت الأبيض لأول مرة؟

٨ - ماذا حدث لسفينة « آهاب » « البيكود »؟

٩ - ما هو اسم السلاح الذي كان يستعمل حقيقة لقتل الحوت؟

١٠ - لماذا كانت الحيتان تُصطاد منذ مائة سنة؟

١١ - ماذا نعني بكلمة « سبير ماسيتي »؟

١٢ - هل تعتقد أن آهاب كان جيداً أم سيئاً؟ إشرح ذلك.

سلسلة أروع القصص المصورة

صدر منها:

- دراكولا
- نداء الطبيعة
- دكتور جايكل ومستر هايد
- الجمال الأسود
- الفنلندي من هاكليبري
- مولي ديك
- شارة الشجاعة الحمراء
- فرانكشتاين
- جزيرة الكنز
- توم سوير
- آلة الزمن
- ٢٠ ألف عقدة تحت البحر
- مغامرات شارلوك هولمز
- رحلات جوليفر
- أحدب نوتردام
- الرجل الخفي
- رحلة إلى جوف الأرض
- المخطوف
- الجزيرة الغامضة
- الشارة القرمزية
- قصة حياتي
- قصة مدينتين
- الفرسان الثلاثة
- حرب العوالم
- حول العالم في ثمانين يوماً
- القادة الشجعان
- يانكي في بلاط الملك أرثر
- كلب باسكر فيل
- البيت ذو السقوف السبعة
- جين اير
- نهاية الموهيكانز
- المختار من / او. هنري
- المختار من / ادجار ألن بو
- سنتان أمام الصاري
- المخلب الأبيض
- مرتفعات ويذ رنغ
- بن هور
- أنشودة عيد الميلاد
- طعام الآلهة
- آيفانهو
- الرجل ذو القناع الحديدي
- الأمير والفقير
- سجين زندا
- عودة المواطن
- روبنسون كروزو
- الزهرة القرمزية
- ذنب البحر
- عائلة روبنسون السويسرية

أروع القصص

المسيرة
بيروت